العرب
الأربعاء 2021/11/10
السنة 44 العدد 12236

فيلمان يحكيان يوميات المحاصرين يتوجان بجوائز «أيام فلسطين السينمائية»

المهرجان يسعى لترسيخ الثقافة السينمائية مراهنا على الجيل القادم

أبسط الأفعال صعبة في فلسطين (فيلم «سري مري»)

على مر السنين أصبحت أيام فلسطين السينمائية منبرا للإنتاجات المحلية والدولية، وتمكن المهرجان من وضع فلسطين على خارطة ثقافة السينما العالمية. وفي هذه الدورة التي اختتمت أخيرا عاد اللقاء مع الجمهور، بعد دورة افتراضية استثنائية العام الماضي، وذلك في عروض مباشرة في المدن الفلسطينية المختلفة بحضور منتجي الأفلام الفلسطينيين في لقاءات وورشات سينمائية.

رام الله (الضفة الغربية) - بعد دورة استثنائية في العام الماضي فرضتها ظروف جائحة كورونا، عاد مهرجان أيام فلسطين السينمائية هذا العام بنسخة متكاملة شملت عروضا سينمائية من أهم الإنتاجات السينمائية وأحدثها، لتُعرض في مدن القدس ورام الله وبيت لحم وغزة وحيفا والناصرة.

ونظم المهرجان إضافة إلى عرض الأفلام وحلقات النقاش وورش العمل حول إنتاج السينما مسابقة "جائزة طائر الشمس" للأفلام القصيرة والأفلام الوثائقية الطويلة، ومشاريع الأفلام القصيرة والتي انطلقت عام 2016.

أفلام ناجحة

اختتمت الدورة الثامنة من مهرجان "أيام فلسطين السينمائية" عروضها مساء الإثنين في مدينة رام الله بالفيلم المغربي "علي صوتك" للمخرج نبيل عيوش.

ويتناول الفيلم قصة مغني راب سابق يتحول إلى التدريس ويذهب إلى مركز ثقافي في حي بسيط حيث يتولى تنمية مواهب مجموعة من الشبان ويساعدهم على إعادة اكتشاف أنفسهم والتعبير بالغناء.

اشتمل حفل ختام المهرجان على إعلان لجنة تحكيم مسابقة "طائر الشمس الفلسطيني" لفئة الأفلام القصيرة، والتي ضمت الممثل الفلسطيني علي سليمان والمخرج الفرنسي لادج لي والممثلة الفلسطينية ياسمين المصري وتنافس فيها 15 فيلما، عن فوز فيلم "سري مري" للمخرج لؤي عواد بالجائزة وقيمتها 3000 دولار.

ويتحدث فيلم "سري مري" عن طلب شابين فلسطينيين مساعدة من شخص افتراضي بسبب الملل والحياة الروتينية، التي باتت هي بدورها أمرا محالا في فلسطين، كما يروي الفيلم قصة شاب في العشرينات من عمره يعتقل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ويتم وضعه في إحدى الزنازين الانفرادية في مركز المسكوبية لمدة ثلاثين يوما للتحقيق، وبعد مضي بضعة أيام يخرج له صرصور من تحت باب الزنزانة المغلقة بإحكام، فيصبح صديقه في تلك العزلة.

«علَي صوتك» يختتم المهرجان

الوجه الخلفي لفلسطين (فيلم «فلسطين الصغرى – يوميات حصار»)

الفيلم محمل بالمشاعر والعفوية والنقد الذكي لواقع الفلسطينيين الذي يثقل كواهلهم ويلقي بهم في حياة عبثية.

ومنحت لجنة تحكيم المسابقة عن فئة الأفلام الوثائقية، والتي ضمت منسقة معهد أرسنال للسينما وفن الفيديو ستيفاني شولتيه ستراهاوس والمخرج والمنتج الفلسطيني رائد أنضوني والباحث والأكاديمي سليم تماري، الجائزة وقيمتها 5000 دولار لفيلم "فلسطين الصغرى – يوميات حصار" للمخرج عبدالله الخطيب.

وقررت لجنة تحكيم المسابقة عن فئة الإنتاج، والتي ضمت مستشارة النصوص سيلينا أوكوما والفنان الفلسطيني خالد حوراني والمنتج السينمائي التونسي فيصل الحصائري، منح الجائزة لمشروع "وجود" للمخرجة دينا ناصر وقيمتها 10 آلاف دولار.

وقال حنا عطاالله مدير المهرجان "نجتمع اليوم لأمسية سينمائية أخيرة ضمن مهرجان أيام فلسطين السينمائية بدورته الثامنة، لنتوج معا أسبوعا حافلا بالصور والروايات واللقاءات".

وأضاف في بيان للمهرجان "برنامج المهرجان لهذا العام شمل 65 فيلما ما بين روائي ووثائقي، طويل وقصير، وأفلام للعائلة والأطفال، إضافة إلى الأفلام التي تنافست على جوائز طائر الشمس الفلسطيني".

وأوضح عطاالله أن هناك "نموا في جمهور المهرجان في مواقع العروض عاما بعد عام في مدن القدس ورام الله وبيت لحم وغزة وحيفا والناصرة".

وأضاف أن "الاستثمار في هذا المجال هو أحد الطرق لرفع مستوى قطاع السينما في فلسطين وأهميته في نشر سرديتنا والوصول إلى العالم".

واحتل فيلم نادر جرى تصويره في مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل مكانة بارزة في مهرجان أيام فلسطين السينمائية الذي استمر ستة أيام.

تنمية الثقافة السينمائية

توافد المئات لمشاهدة فيلم "الغريب" الذي تدور أحداثه على خلفية الحرب الأهلية السورية، ويروي قصة عدنان أحد سكان الجولان الذي يشعر بأنه غريب في وطنه. لكن تطورا جديدا يطرأ على حياته يعيد إليه العزيمة لتحقيق هدف وهو مساعدة رجل وصل إلى المنطقة بعد إصابته في الصراع السوري.

وقال المخرج وكاتب السيناريو أمير فخرالدين إن تجربة عدنان هي تجربة الكثير من السوريين الذين انفصلوا عن وطنهم الأم في هضبة الجولان، وهي الأرض التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967 وضمتها لاحقا في خطوة لم تحظ باعتراف دولي.

وتحدث عن الحرب الأهلية السورية التي اندلعت في 2011 وقال "نحن نعيش في الجولان على السياج الحدودي الذي يفصلنا عن وطننا. تخيلوا أننا نسمع دوي الحرب ولا نراها لعشر سنوات".

وأضاف أن التجربة دفعته إلى التساؤل "هذه الحروب تخص من؟ هل هي حرب في داخلنا أم لا؟".

تنظم المهرجان منذ عام 2014 مؤسسة فيلم لاب فلسطين بدعم من مؤسسات محلية ودولية، ويهدف إلى تنمية الثقافة السينمائية من خلال عروض الأفلام المحلية والدولية في المدن الفلسطينية بجانب حلقات نقاش وورش عمل احترافية وبرامج متخصصة للجيل القادم.

وهذا العام تم رصد ريع عروض الأفلام في مدينة القدس للمسرح الوطني الفلسطيني الحكواتي، كمساهمة رمزية من فيلم لاب فلسطين لدعم صمود المسرح كصرح ثقافي مهم في القدس، في ظل الظروف المالية الصعبة التي يعيشها والتي باتت تهدد استمراريته.

وقالت خلود بدوي الناطقة الإعلامية باسم المهرجان إنه رغم جائحة كورونا استطاع المهرجان أن يحافظ على كل تفاصيله وعرض أفلام لكل الفئات العمرية.

المهرجان قدم 65 فيلما ما بين روائي ووثائقي طويل وقصير وأفلاما للعائلة والأطفال علاوة على الندوات والورشات

وأضافت "هو أهم شيء استطاع النجاح في تثبيت فلسطين على خارطة المهرجانات الدولية، والمهرجان جزء أساسي في المشهد الثقافي الفلسطيني".

وتابعت "أصبحت فلسطين نقطة انطلاق للكثير من الأفلام في العالم العربي ونجحنا في فرض أنفسنا على خارطة المهرجانات العالمية".

والشيء المختلف في المهرجان عن بقية المهرجانات العربية والعالمية هو أنه يُقام في ست مدن تفصل بين معظمها الحدود ونقاط التفتيش. حيث عُرضت الأفلام في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية والناصرة وحيفا، وكان ضمن جمهور المشاهدين أفراد من الأقلية العربية في إسرائيل الذين يعتبرون أنفسهم مواطنين فلسطينيين داخل إسرائيل.

وقالت بدوي "نريد الوصول إلى جمهورنا في مختلف المدن والبلدات"، مضيفة "نريد أن نعطيهم فرصة العودة إلى السينما وإحياء الثقافة السينمائية في هذه المدن رغم العقبات التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي".

المهرجان الدولي لفيلم المرأة بسلا يحتفي بالسينما السويسرية

الرباط - افتتح الفيلم السويسري "الأمر الإلهي" من تأليف وإخراج بيترا فولبي عروض الدورة الرابعة عشرة للمهرجان الدولي لفيلم المرأة في مدينة سلا بغرب المملكة المغربية مساء الإثنين.

وتحل السينما السويسرية ضيف شرف المهرجان الذي تنظمه جمعية أبي رقراق ويستمر حتى الثالث عشر من نوفمبر الجاري.

وخلال حفل الافتتاح الذي أقيم بالمركز الثقافي والسينمائي "هوليوود" في حي كريمة بسلا، استعرض المهرجان لجان التحكيم المختلفة، ثم قدم فقرة غنائية أدتها المطربة صباح زيداني برفقة الفرقة الموسيقية.

وكرم المهرجان في الافتتاح الممثلة والمخرجة سامية أقريو من المغرب حيث تسلمت درع التكريم من وزير الشباب والثقافة محمد مهدي بنسعيد.

ويعرض المهرجان في هذه الدورة 10 أفلام ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة وخمسة أفلام ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية، أفلام وثائقية تتطرق لنضال المرأة من أجل المساواة وضد كل أشكال التمييز، إلى جانب نافذة على الفيلم المغربي القصير من إخراج مواهب نسائية شابة ونافذة على الفيلم الروائي المغربي الطويل.

ومن أبرز الأفلام المشاركة بمسابقة الأفلام الروائية الطويلة "كوستا برافا" للمخرجة منية عقل من لبنان الذي عرض لأول مرة بمهرجان البندقية في سبتمبر، و"كارلا سولا" للمخرجة ناتالي ألفاريس ميسن من كوستاريكا الذي عرض لأول مرة بمهرجان كان في يوليو.

كما يشمل برنامج المهرجان ندوات وورش عمل ومحاضرات وكذلك "حوار السينمائيين" الذي سيجمع المخرج عبدالسلام الكلاعي والمخرجة جميلة عناب للحديث عن مسألة النوع في السينما.

وفي السياق ذاته، سيتم كذلك تنظيم ندوتين حول تمثلات المرأة في السينما والسمعي البصري بشراكة مع الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، وندوة أخرى حول "حرية الإبداع في مواجهة الرقابة والرقابة الذاتية" بشراكة مع مؤسسة سلا للثقافة والفنون.

وعلى هامش تنظيم المهرجان سيتم تقديم عدة مؤلفات نذكر من بينها "مغرب العادات والتقاليد" لغيثة الخياط، "الثقافة والتنمية، معالم من أجل سياسة ثقافية" لمحمد لطفي المريني، "تمثلات المغربيات عبر الشاشة" لمولاي إدريس الجعيدي، "المرأة في السينما المغربية: خلف وأمام الكاميرا" لحسن نرايس، "جمالية الفيلم الوثائقي: أشلاء نقدية" للحبيب ناصري، "الواهمة" رواية ليسرا طارق و"الإنتاج السينمائي في المغرب" لمريم آيت بلحسين.

وينظم المهرجان ورشة "الكتابة السينمائية"، كما يسلط الضوء على ظاهرة "شريك في الحياة، شريك في العمل السينمائي" من خلال استضافة المخرج جمال بلمجدوب وزوجته زينب الإدريسي، مع استضافة ثلة من الممثلين أيضا للحديث عن تجاربهم في السينما أبرزهم فاطمة خير ومحمد مفتاح وعزيز الحطاب ورفيق بوبكر.

يذكر أن مهرجان سلا الدولي لفيلم المرأة سيحتفي طيلة هذا الأسبوع بتجارب سينمائية روائية ووثائقية وتكريمات متعددة وتوقيع العديد من الكتب السينمائية.

وتجمع هذه الدورة كالعادة فسيفساء متناغمة من ثقافات إنسانية وجدت في السينما القدرة على التواصل والتفاعل الإيجابيين، حيث يرى المنظمون أن السينما هي منبر يعلو فيه صوت المرأة كقضية أولا، وكصانعة للفن الراقي تأليفا وإخراجا وتمثيلا وتدبيرا وإنتاجا ونقدا.

المهرجان يقدم عشرة أفلام روائية طويلة وخمسة أفلام وثائقية في مسابقته الرسمية وعددا من الورشات والجلسات النقدية

ويهدف المهرجان إلى الحفاظ على توجهه الأصلي وعلى هويته كمهرجان كرس فعالياته للخيال النسوي في السينما إيمانا منه بدور المرأة في الإنتاج السينمائي لا عربيا فقط وإنما على المستوى العالمي، دون إغفال لخصوصية واقع المرأة العربية على غرار نظيراتها في مجتمعات البلدان النامية، والتي تواجه مصاعب جمة تدفعها إلى النضال لنيل أبسط حقوقها.

وكانت السينما وما تزال أداة نضالية هامة ساهمت في الترويج للقضايا العادلة والنضالات الطويلة والقاسية التي خاضتها النساء لافتكاك حقوقهن في الوجود في مجتمعات تهيمن عليها ذكورية ما انفكت تستغل الأديان وتنتج العادات لحصار المرأة في دور غريزي ووظيفة تلغي إنسانيتها.

وتمكنت الكثير من السينمائيات العربيات والعالميات سواء من أمام الكاميرا أو من خلفها، من نشر قضايا المرأة وتحويلها إلى هواجس جماعية، وهو ما يؤكد على قدرة السينما الكبيرة على التأثير أولا، وعلى قدرات المرأة الإبداعية التي افتكت لها مكانة هامة في عالم السينما الرجالي، وصارت تنال أهم الجوائز العالمية مثل جائزتي الأوسكار وكان في دورتيهما الأخيرتين.

قضايا المرأة لا تخصها وحدها (فيلم الافتتاح «الأمر الإلهي»)